



أفتتح بهذه المقالة ملفاً سيكون عزيزاً، لتزامنه مع دخول المجلة عامها الرابع، ولموضوعه وهو العلاقة بين السينما والأدب، وللمشاركات التي ستتوالى بعد هذه، ولكل منها مقارنة متميزة لتلك العلاقة، تتناول الأدب في السينما، والسينما في الأدب، وموضوعات تجمعهما.

وكي نعطي للملف أبعاداً أكثر من مجرد نصوص تُقرأ، اخترت أن تكون افتتاحية الملف اقتراحات لأفلام تناولت الأدب، فيستطيع القارئ لمقالات هذا الملف أن يكون كذلك مشاهداً لأفلام أقتربها، وقارئاً لروايات تقترحها مقالات أخرى نبدأ بنشرها اليوم.

حاولت أن أجد اختياري قدر الإمكان كي لا أملأ الصفحة بالأفلام، فاخترت لقائتي هذه أفلاماً لمخرجين أحب أعمالهم، يكون أبطالها روائياً. لم أحاول التنوع في بلد الإنتاج وسنته، ولم أتقصد البحث عن أفلام ليست غربية أو تكون لمخرجات نساء (سعيًا لإحداث توازن ما) فالمعيار الوحيد في اختيارها هو إعجابي بها (قبل غيرها) كأفلام أحب اقتراحها للمشاهدة، أما التفاوت في شخصيات الروائي في الأفلام الخمسة فهي صدفة حسنة.

كما كان لا بد من تنحية أفلام أحبها (وأحب اقتراحها) لأنّ بطلها كاتب سيناريو وليس روائياً كـ [Contempt](#) (١٩٦٣) لجان لوك غودار، و [Sunset Blvd.](#) (١٩٥٠) لبيلي ويلدر و [Broken Embraces](#) (٢٠٠٩) لبيدرو ألمودوفار. كما أستثني من هذه اللائحة فيلم [La Dolce Vita](#) (١٩٦٠) الذي أكرّس له مقالة خاصة ضمن الملف.

خرجت أخيراً بهذه الأفلام الخمسة، أقدّمها بترتيب زمني (وبعد كلمات متساوٍ لكل فيلم).

## La Notte

(الليلة) ١٩٦١



للإيطالي مايكل أنجلو أنتونوني، والفيلم يتوسّط ثلاثية إذ يسبقه L'Avventura ويلحقه L'Eclisse. من بطولة جين مورو ومارتشييلو ماسترويانى ومونيكا فيتي. علاقة بين البطل (الروائي) وزوجته بدت مستقرة، تتأزم. ينقل الفيلم حالات وأفكار عن الحب والخيانة والعلاقة بين الرجل والمرأة، وذلك في اليوم الذي يحتفل فيه البطل بإصدار روايته الجديدة. بخلاف الأفلام التالية، الروائي هنا في علاقة مع امرأة يحبها، لدينا رومانسية وثنائية هنا. نال الفيلم جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي عام ١٩٦١.

## L'Homme qui aimait les femmes

(الرجل الذي أحب النساء) ١٩٧٧



للفرنسي فرانسوا تروفو. من بطولة شارل دينر. بخلاف الفيلم أعلاه، لا علاقة حب هنا، بل محاولات البطل (الروائي) الأعزب مغازلة النساء والتقرب منهن ومراقبتهن. الكتابة هنا موضوع أساسي، وتحديدًا لتبرير اختلاس النظرات تجاه سيقان النساء. نراه على الآلة الكاتبة، على طول الفيلم، كاتباً عن علاقاته معهن، من خلال سردها كما من خلال عشيقها، إذ نشاهد ما يكتبه، أي ذكرياته، في مشاهد تتوالى فيها سيقان النساء مع كتب مصفوفة على أرفف، حتى نهايته العبيثة.

## The Shining

(الإشعاع) ١٩٨٠



للأمريكي ستانلي كوبريك. من بطولة جاك نيكلسون. الفيلم السابق كان كوميدياً، أمّا هذا فرع ب سايكولوجي، يركّز على الحالة النفسيّة للبطل (الروائي) السكّير، التي تتطوّر لتصبح جنوناً وهلوسة نشاهدها كأنّها واقع، وذلك أثناء عملية الكتابة التي تبدو مسدودة وعشية وإن أتى البطل للفندق الفارغ كي يتفرّغ لروايته. في الفيلم عزلة في فندق كبير بغرف عديدة وخالية وممرات مريبة، ليل وثلوج ودهليز وفأس ودماء، وزوجة وطفل ضحيّتا محاولة الرّجل إنجاز روايته وبالتالي جنونه، وموسيقى مؤثّرة.

## Love Streams

(تيارات الحب) ١٩٨٤



للأمريكي جون كازافيتس. من بطولته وزوجته جينا رولاندر. العلاقة هنا هي بين البطل (الروائي) وشقيقته. هو كما في الفيلم أعلاه سكيّر، وكما في الفيلم الذي قبله، نسونجي، لكنّه حنون على شقيقته المأزومة نفسياً. يجول بين النوادي الليلية، يمضي وقته مع النساء المثيرات، بشكل أكثر جرأة وأقل تلصصاً مما ذكر أعلاه. الجانب التلذذي بالحياة لدى البطل يأتي مجاوراً لحنوّه وعطفه متى تعلّق الأمر بشقيقته. نال جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي عام ١٩٨٤.

## Deconstructing Harry

(تفكيك هاري) ١٩٩٧



للأمريكي وودي آلن. من بطولته وجودي دافيز. الكوميديا صرفة هنا، وشخصية البطل (الروائي) الموتورة مختلفة عن كل ما سبق، هو أقرب ليكون فاشلاً في كافة جوانب حياته بما في ذلك الكتابة إذ يعاني من انسداد الإلهام (رايترز بلوك)، يسعى لاعتراف من حوله به كروائي، لكن مشاكله تمتد من الانسداد إلى علاقاته مع النساء (العشيقة والعاهرة والزوجة السابقة) ومع عائلته التي تلومه على كشف أسرارها ضمن شخصياته الروائية التي ستتجسد أخيراً، تواسيه وتصفق له.

في الملف كذلك:

[النهاية الحقيقية لـ «دعاء الكروان» لعدي الزعبي](#)



أسئلة الاقتباس العربي: صعوبة إنتاج أو سينما مؤلف؟ لنديم جرجوره

السينما للجميع، والأدب أيضًا... خمسة تأملات في السينما والأدب لريم غنايم

السينما في الرواية... اللعنة والغنيمة لكمال الرياحي

القرف... محاولات لفهم عضو جسديّ مفاهيمي بلا حدود (كلمةً وصورة) لعمار المأمون

الكاتب: سليم البيك